@ 467 @ | من تتويجهما بجواهر المعارف وتسميطهما باليواقيت من بحر كل عارف تلهج منهما اذ تحلى بهما بعد الآذان السطور والطروس وتتملى بهما الاعيان والقلوب والنفوس وقد أصبحا بيت القصيد المشيد العالى ويتيمة سلك الخلاص المنضد بفرائد اللآلى فتخلب الافئدة وتشوق وتدعو اليهما الالباب وتسوق وقد جاوزا الحد كثرة وبلاغة وتفننا فى طرق الصناعة والصياغه وأفردا بالجمع فكانا دواوين وحليا كل سمع فما العقد الثمين وانتشرا فى مشارق الارض ومغاربها وعما جميع مسالكها ومذاهبها أردت أن أسطر شطر منهما فى هذه الوريقات ثم أحجمت لان ذكر البعض وحذف البعض تقصير فى حقوقهما الواجبات والنفس مولعة بالانتقاء والانتقاد وكلها أفراد جياد واستيفاء الموجود كله لا ينوء المتن بحمله فليحج كعبة ديوانه من أراد أبياته وليسلك فى سعيه بالصفا اليه ميقاته ليظفر بالحجر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء السعادة التى لا تفتقر الى لو ولا ليت ومدحه بقصيدة مطلعها % (ليس يهدا تشوقى والحريق % وفؤادى أودى به التفريق) % % (وضلوع من الجوى خافقات % حين عز اللقا وبان الفريق) % % (معشر أصبح الفؤاد لديهم % فى أسار والدمع فيهم طليق) % % (معشر بالنقاو بان المصلى % برتاهم قلبى المعنى رشيق) % % (لست أنسى معاهدا لظباء % لحن فيه والخد منها شريق) % % (ان تبدوا فكل ذاتى عيون % أو تناءوا فكل نهج طريق) % % (من عذيرى فى حبهم من مجيرى % من ولوعى بهم وكيف أفيق) % % (غربتنى الحظوظ حتى أطاحت % بركابى النوى ونهج سحيق) % % (غربة الشكل واللسان مع الاهل ومن ذا لبعض ذاك يطيق %) % | ثم تخلص الى المدح قلت وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع أوقفنى عليه غصن دوحته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف بها الشام لا برح واطئا فوق السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورأيت الامر فيه كما قال شيخنا بينا يراج انتخاب بعض شئ منه يقف الرأى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم أتشرف منه الا بهذه الابيات من جملة قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحبى المنقارى